صفة لها لوجب ان يقول خاسئة لامتناع الجمع بالواو والنون لغير ذوي
العلم ويمكن ان يجاب بان المسخ انما كان م بتبديل الصورة فقط وحقيقتهم سالمة
على ما روي ان كل واحد منها يألف باقربائه واذا ذكر خطيئة يبكي انتهى
والقرد بسكون الرا واحد القرود وقد يجمع على قردة مثل فيل وفيلة في الخسوء
وفي بعض النسخ الخا وهو ليس بمناسب لان خاسئين ليس مشتقا منه
لانه متعد معناه دور كردن والصغار بالفتح مصدر صغر بكسر الغين المعجمة خو
خوار شدن والطرد الابعاد مصدر المبني للمفعول وكلاهما معتبر في معنى الخسوء
قال اهل اللغة الخاسئ الصاغر المطرد والمبعد كالكلب اذا دنا من الناس
قيل له اخسأ اي تباعد واطرد صاغرا فليس هذا الموضع موضعك قوله وقال
مجاهد الخ رواه جرير وقال انه مخالف لظاهر القرآن والاحاديث والآثار
واجماع المفسرين وقال الامام انه غير مستبعد لان الانسان اذا اصر على جهالته
يقال انه حمار وقرد فهو من المجازات المشهورة قوله اولا فقدرة لهم عليه اي
على ان يقلبوا انفسهم على صورة القردة والكاف في قوله كما اراد للمفاجاة
قوله اي المسخة والعقوبة وقيل الامة المدلول عليها بقوله ولقد علمتم
قوله عبرة بنكل الخ قال القفال انه العقوبة الغليظة الرادعة للناس
عن الاقدام على تلك المعصية واصله من المنع والحبس ومنه النكول عن اليمين
وهو الامتناع عنه ويقال النكل للقيد واللجام قوله لما قبلها وما بعدها
فيه ابحاث اي ان كل من ظرفي المكان مستعار للزمان والظاهر ان ما قبلها
عبارة عن الاولين وما بعدها عن الآخرين وكذلك العكس لان ذلك مستقبل
المستقبل ومستدبر الماضي قوله اذا ذكرت حالهم في زبر الاولين فاعتبروا
بها والفا في قوله فجعلناها انما يدل على ترتب جعل المسخة نكالا على القول
بكونوا قردة خاسئين وتسببه عنه سواء كان على نفسه او على الاخبار به
فلا ينافي حصول الاعتبار قبل وقوع هذه القصة وقيل صح الفا لان جعلها
نكالا للفريقين انما يتحقق بعد القول والمسخ قوله او لاجل الخ فاللام لام الاجل
وما على حقيقته ولا حاجة ح الى تفسير النكال بالعقوبة اذ يكفي لتعلق الجار لفظها
منه ضمنا

للقران في الوقوع وما كافة نحو كما حضر زيد قام عمرو اي
قارن القيام الحضور في الوقوع صح

١٣٤

منه ضمنا فان العقوبة الرادعة لكل من رآها على ما مر في تفسير قوله تعالى
ولهم عذاب عظيم وعلى الوجوه المذكورة يسمى نكالا وما يعني من لاعتبار وصف
المعتبرين تعظيما لان ما اذا وضع موضع من كقوله سبحان ما سخركن يعتبر الوصفية
قوله وما تأخر عنها اي السنن السيئة التي عملوا بها وقال النيسابوري لانهم
ان لم يكونوا ممسوخين لم ينتهوا فهم في حكم المرتكبين لها قوله موعظة للمتقين
الخ يحتمل انهم اتعظوا به وخافوا عن ارتكاب خلاف ما امروا به وانهم وعظوا
بعضهم بعضا بهذه الواقعة اعلم ان الظاهر ان قوله تعالى ولقد علمتم الخ تذييل
لقوله تعالى فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين قوله واذ قال — تعالى صح
موسى الآية عطف على النعم السابقة تعديدا لها وقال الامام اعلم انه تعالى
لما عدد وجوه انعامه عليهم اولا ختم بشرح بعض ما وجه اليهم من التشديدات
وهذا هو النوع الاول قوله واذ قال موسى لقومه الآية النوع الثاني منها
ولا يخفى انه خلاف نظم الآيات ولعله ارتكب ذلك لخفاء كون الامر بالذبح
نعمة ولا شك انه نعمة دنيوية لرفعه التشاجر بين الفريقين واخروية لكونه
معجزة لموسى عليه السلام وكذلك ان نقول ان المتعلق من قوله واذ قال موسى
مجرد بيان نوع من مساويهم من غير تعديد النعم وانما صح العطف
لان ذكر النعم سابقا كان مشتملا على ذكر مساويهم واليه يميل كلام المصرح
قوله وانما فكت عنه الخ لو اجري على النظم لكانت قصة واحدة ولذهب — يعني صح
الغرض وهو تثنية التقريع قوله فقتل ابنه بنو اخيه الخ ذكر في جامع البيان
عمدا خوانا من بني اسرائيل الى ابن عم لهما اخي ابيهما فقتلاه ليرثا ماله فعلم
من هذا صحة ان المقتول بعد حيوته قال قتلني فلان وفلان لابني عمه واما
ما قال العلامة المغربي من ان الصواب قتله بنو عمه لقول صاحب الكشاف
ولم يورث قاتل بعد ذلك لان الموروث الاب لا ابنه المقتول ولان قاتل الابن
لا يمنع الارث من الاب بلا خلاف ففيه انه يجوز ان يكون مقصوده من قوله ولم
يورث الخ انهما طمعا بسبب قتل ابنه ماله جعل الله القتل سبب الحرمان وكذا
قوله يطالبون بدمه لا ينافيه لان الابعد يجوز ان يطالب بالدم مع وجود

ان المقتول ابن الشيخ فقتله بنو اخيه اي اخ الشيخ وح صح حينئذ ما في الكشاف
في آخر القصة صح

Copyright © King Saud University